



نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية
لمرتادي المساجد والحسينيات

المنفيران بليوت

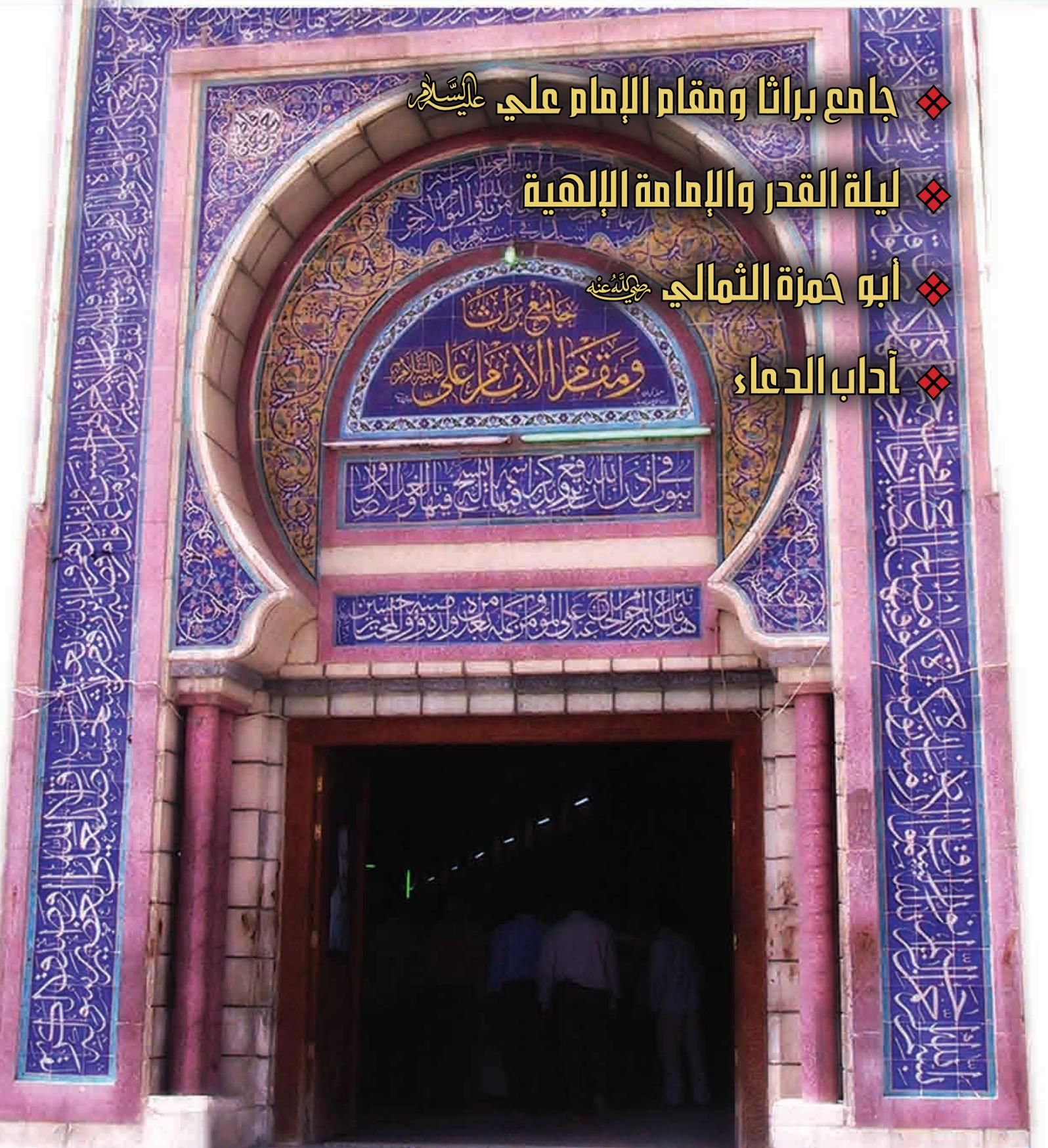
تصدر عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية / وحدة المساجد والحسينيات / العدد ٦ لشهر ربيع الأول سنة ١٤٣٥ هـ

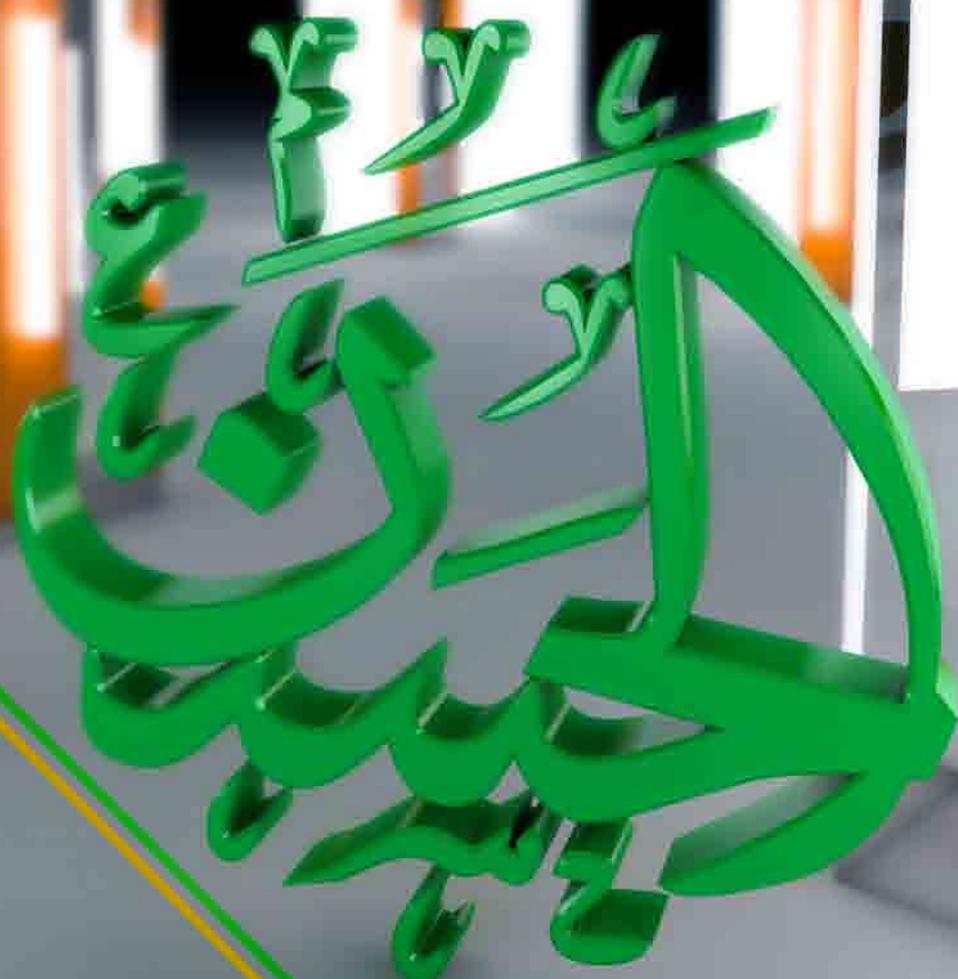
❖ جامع براثا ومقام الإمام علي عليه السلام

❖ ليلة القدر والإمامة الإلهية

❖ أبو حمزة الثمالي رضي الله عنه

❖ آداب الدعاء





مناسبة ولادة الإمام



المجتبى



10 شعبان

شهر رمضان

المنقير بيوت

إقرا في هذا العدد

- ❖ فضائل وكرامات: أول ما خلق الله ﷻ نور محمد وآل محمد ﷺ، شجاعة منذ الصغر ٥ ، ٤
- ❖ وقفة فقهية: أحكام صيام شهر رمضان المبارك ٦
- ❖ تفسير القرآن: المؤمنون وجلون / تفسير سورة المؤمنون ٨
- ❖ مساجدنا: جامع براثا ومقام الإمام علي عليه السلام ١٠
- ❖ محاسن الكلم: من عمل بغير علم (من أصول الكافي) ١٢
- ❖ عقائدنا: ليلة القدر والإمامة الإلهية ١٤
- ❖ رجال حول الإمام: حياة أبي حمزة الثمالي عليه السلام ١٦
- ❖ آداب إسلامية: آداب الدعاء ١٨
- ❖ مناسبات الشهر: أهم المناسبات في شهر رمضان المبارك ٢٠
- ❖ فاعتبروا يا أولي الأبصار: حب لأخيك ما تحب لنفسك ٢٢

أول ما خلق الله ﷺ نور محمد وآل محمد

عن مروج الذهب للمسعودي بحذف الإسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (إن الله حين شاء تقدير الخليقة وذرة البرية وإبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأسأخ نوراً من نوره فلمع وقبساً من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد ﷺ فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك أستودع نوري وكنوز هدايتي ومن أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء وأمزج الماء وأجعل الثواب والعذاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك بالهداية وأوتيتهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي وأجعلهم حجة على بريتي والمنبهيين على علمي ووحدانيتي ثم أخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والإخلاص للوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد ﷺ وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديماً لسنة العدل وليكون الإعذار متقدماً ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ورفع السماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد ﷺ فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم أبان له فضله للملائكة وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبأته إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرراً وكعبة وقبلة أسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما أتمنه على أن سماه إماماً عند الملائكة فكان حظ آدم من الخبر إنباءه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمداً ﷺ في طاهر القنوت فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وإعلاناً واستدعى التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه قبس من مصباح النور المتقدم

اهتدى إلى سره واستبان واضح أمره ومن ألبسته الغفلة استحق السخطة ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع مع أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فبنا النجاة ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتنهأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا). مروج الذهب: ج ١ ص: ١٧-١٨.

شجاعة هذا الصفر



قال جابر: أخبرني محمد بن علي عليه السلام قال: كانت ظئر علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال، خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنأ بسنة إلا أياماً، وكان عند الخباء قليب، فمرَّ الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبا علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة، فجَرَّ الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرْد قدميه وفرد يديه، فجاءت أمه فأدركته، فنادت: يا للحي يا للحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي، فأخذوا الطفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه، ولتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته أمه ميموناً أي مباركاً، وكان الغلام فتى من بني هلال يعرف بمعلق ميمون، وولده إلى اليوم. بحار الأنوار: ج ٤١ ص: ٢٧٥، باب: ١١٣ ح: ١



وفق فتاوى ساحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق، وكذلك لا يبطل باستعمال البخاخ الذي يسهل عملية التنفس إذا كانت المادة التي يبتثها تدخل المجرى التنفسي لا المريء.

السؤال: ما حكم الاحتلام في نهار رمضان هل يبطل الصيام؟

الجواب: لا يبطل.

السؤال: إذا كان الشخص صائماً واستيقظ من النوم وهو محتلم ما حكم صومه؟

الجواب: صومه صحيح.

السؤال: هل يسمح للصائم بقراءة القرآن الكريم إذا كان ممن يخطأ في قراءته؟

الجواب: لا بأس بذلك مع عدم قصد الحكاية عن القرآن المنزل فيما يخطأ فيه.

السؤال: هل يجوز للصائم التدخين؟

الجواب: لا يجوز له على الأحوط وجوباً إدخال الدخان الغليظ إلى الحلق.

الإعلام التابعة لبعض الهيئات؟

الجواب: لا يجب صومه ومن صامه فليصمه بنية شعبان ندباً أو قضاءً فإن تبين أنه من رمضان حسب منه، ويجوز أن ينوي القرية المطلقة فلا يقصد شهر رمضان أو شعبان خاصة، ولا يبعد جواز أن ينوي مردداً بأنه إن كان من شعبان فهو ندب مثلاً وإن كان من رمضان فهو واجب.

السؤال: هل يجوز للصائم المضمضة بالماء وغيره؟

الجواب: يجوز للصائم المضمضة بقصد الوضوء، أو لغيره ما لم يبتلع شيئاً من الماء متعمداً، وينبغي له بعد المضمضة أن ييسق ريقه ثلاثاً.

السؤال: هل يجوز زرق الإبرة والمغذي حال الصوم؟

الجواب: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، كما لا يبطل بالتقطير في الأذن، أو العين ولو

السؤال: ما هي مبطلات الصوم؟

الجواب: يجب على الصائم أن يجتنب عن عدة أمور من طلوع الفجر إلى الغروب الشرعي، وهي كما يلي:

- ١- تعمّد الأكل والشرب.
- ٢- تعمّد الجماع الموجب للجنابة.
- ٣- تعمّد القيء ولو للضرورة.
- ٤- تعمّد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر.
- ٥- الاستمناة بملاعبة أو تقبيل أو ملامسة أو غير ذلك.

٦- تعمّد الكذب على الله ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام على الأحوط وجوباً.

٧- تعمّد الاحتقان بالماء وغيره من المائعات ولو للضرورة.

٨- تعمّد إدخال الغبار أو الدخان الغليظين في الحلق على الأحوط لزوماً.

السؤال: ما هو حكم صيام يوم الشك ٣٠ شعبان؟ وما حكم من أفطره متعمداً باعتماده على التقويم الهجري أو وسائل

السؤال: هل يجوز صيام المرأة الحامل وهي في الشهور الأخيرة من الحمل؟ علماً أنها لا تعاني من ضعف في حال صيامها؟
الجواب: لا مانع منه إذا لم تشعر بضرر بليغ أو خطر على نفسها أو جنينها ولم يحذرها الأطباء من ذلك.
السؤال: ما حكم صيام شهر رمضان للمرأة وهي في حالة نفاس (تجاوزت ١٨ يوماً من الولادة) وما تزال حائضاً؟

الجواب: النفاس لا يتجاوز عشرة أيام، فإن تجاوزها الدم وكان لها عادة عددية في الحيض كان النفاس بمقدار أيام العادة وما بعده استحاضة وإن لم يكن لها عادة عددية في الحيض فنفسها عشرة أيام وعلى كلا التقديرين يكون الدم بعد النفاس استحاضة إلى عشرة أيام ثم إن استمر الدم بعد ذلك ثلاثة أيام أو أكثر فهو حيض ولا يتجاوز الحيض أيضاً عشرة والمراد باليوم النهار الكامل وعليه فهذه المرأة إما أن تكون الآن في حال الحيض أو الاستحاضة، والمستحاضة يجب عليها الصلاة والصوم وعليها وظائف في التطهير يراجع فيها الرسالة العملية.

السؤال: ما حكم من تجشأ في حال الصوم؟

الجواب: إذا خرج بالتجشؤ شيء ثم نزل من غير اختيار لم يكن مبطلاً، وإذا وصل إلى فضاء الفم فابتلعه -اختياراً- بطل صومه وعليه الكفارة، على الأحوط لزوماً فيهما.

السؤال: في إحدى ليالي شهر رمضان المبارك شخص اغتسل غسل الجنابة قبل أذان الفجر ولم يستبرأ وبعد طلوع الفجر تبول وخرج المني هل يصح صومه؟

الجواب: يصح الصوم في الفرض المذكور وإن كان عليه الغسل للجنابة الجديدة لما يشترط فيه الطهارة مثل الصلاة أو دخول المسجد.

السؤال: منزلي على بعد ٤٥ كيلومترا من الجامعة وأذهب إليها كل يوم ما عدا يومي الجمعة والأحد فهل أفطر؟

الجواب: أنت كثير السفر ووظيفتك الإتمام في الصلاة والصوم في كل أسفارك.

السؤال: مسافر في شهر رمضان عاد إلى وطنه أو محل إقامته بعد الزوال فهل يجب عليه أن يمكس بقية ذلك النهار؟
الجواب: لا يجب عليه ذلك، وإن كان ينبغي له الإمساك بقية يومه.

لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، كما لا يبطل بالتقطير في الأذن، أو العين

السؤال: إذا سافر الصائم من وطنه صباحاً وعاد قبل الزوال هل يصح صومه سواء نوى من الليل أم لم ينو؟

الجواب: إذا أمسك عن المفطرات في سفره ينوي الصوم بعد رجوعه ويصح منه.

السؤال: أنا مسافر في شهر رمضان هل يجوز لي أن أصوم صوم النذر في السفر؟
الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما حكم من جنّ جنوناً أدوارياً في نهار شهر رمضان ثم أفاق قبل الغروب؟
الجواب: في مفروض السؤال: إذا سبقت منه نية الصيام قبل طلوع الفجر فالأحوط لزوماً أن يتم صيام ذلك اليوم، وإن لم يفعل وجب عليه قضاؤه على الأحوط وجوباً.

السؤال: ما هو حكم صوم الحامل؟
الجواب: الحامل المقرب إذا خافت الضرر على نفسها، أو على جنينها جاز لها الإفطار -بل قد يجب كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرم بأحدهما- وتكفّر عن كل يوم بمُدّ ويجب عليها القضاء أيضاً.
ويكفي في المدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة، أو دقيقها وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

السؤال: ما هو حكم صوم المرضع؟
الجواب: المرضع القليلة اللبن إذا خافت الضرر على نفسها، أو على الطفل الرضيع جاز لها الإفطار - بل قد يجب كما مر في المسألة السابقة- وعليها القضاء والتكفير عن كل يوم بمد، ولا فرق في المرضع بين الأم والمستأجرة والمتبرعة -والأحوط لزوماً- الاقتصار في ذلك على ما إذا انحصر الإرضاع بها، بأن لم يكن هناك طريق آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبويض من دون مانع وإلا لا يجوز لها الإفطار.

السؤال: ما هو الحكم في صحة صوم الشخص الذي يوصل إليه الغذاء عن طريق مصل بالعرق من يد المريض المعروف (بالمغذي) وهو متعارف في المستشفيات هل يعد ذلك مفطراً أم لا؟

الجواب: إيصال ما يعرف بـ (المغذي) عن طريق الوريد إلى الجسم لا يضرب بصحة الصوم.

السؤال: هل يجب على الصائم أن يفطر إذا كان مسافراً إلى إحدى المحافظات كأن يكون مسافراً من بغداد إلى كربلاء أو إلى المسيب والرجوع في نفس اليوم فهل يجب أن يفطر أو يستطيع الصيام؟

الجواب: إذا سافر بعد الزوال فصومه صحيح وإذا سافر قبل الزوال فإن كان لا يعود إلا بعد الزوال فيجوز الإفطار وصومه باطل على الأحوط وجوباً وإن عاد قبل الزوال ولم يفطر في السفر جدد النية وصح صومه.

عاقبتهم كالذين حكى الله تعالى عنهم في كتابه بقوله: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ (الفرقان/٢٣). إن ارتباط المؤمن بالأخرة كقوله تعالى: ﴿أنهم إلى ربهم راجعون﴾ من أعظم ما يعينه على نفسه وهواه والشيطان وهو من صفات الأنبياء الأخيار والرسل الأبرار كقوله تعالى: ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ (ص/٤٦).

قال بعض السلف: (إن المؤمن جمع إحساناً وخشية، وإن المنافق جمع إساءة وأمناء). ولكن رغم هذا الخوف والوجل فلم ينشغلوا به عن العمل والبذل.. ولذلك جاء الفعل المضارع ﴿يؤتون﴾ والفعل المضارع عند أهل اللغة يفيد الاستمرار..

فهم يعملون ويقدمون ويلتزمهم وجل من عدم القبول فيحاسبون أنفسهم.. ويراجعون نياتهم ومقاصدهم لتخلص لله رب العالمين.. فكم من الكلمات تكتب وتقرأ ولا تدري أيها قبله الله منك؟ وكم من الأقوال تتقوه به ولا تدري أيها قبله الله منك؟ وكم من الطاعات تفعل ولا تدري أيها قبله الله منك؟ فالمؤمنون وجلون أن لا يُقبل منهم وأن لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذون به لأن مرجعهم إليه وهو يعلم ما يخفى عليهم.

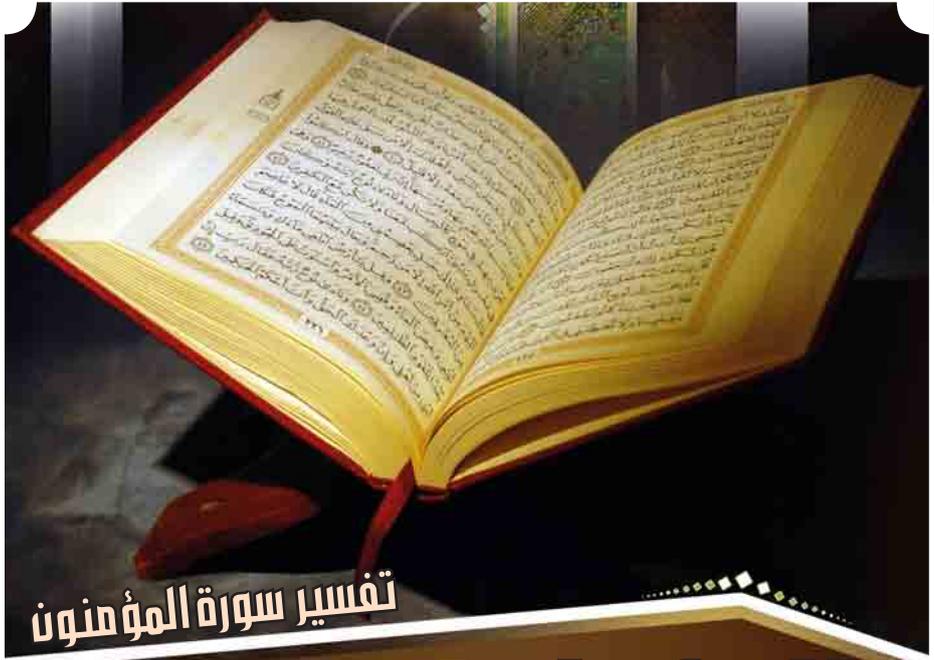
فهم يؤمنون بأن الله أعلم بما في صدور العالمين ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ وأن الله يوم القيامة سيبتلي ما في السرائر ويختبر ما في الضمائر ﴿يوم تبلى السرائر﴾.

وفي المجمع في قوله: ﴿وقلوبهم وجلة﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: (معناه خائفة أن لا يقبل منهم، وفي رواية أخرى: أتى وهو خائف راج) (الميزان: ٥٠/١٥).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: (يؤتي ما أتى وهو خائف راج) (مجمع البيان ٧ - ٨: ١١٠).

وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام: (أتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية، وهم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك، ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا) (الكافي ٢: ٤٥٧، الحديث: ١٥).

وفي الدر المنثور عن عائشة قالت: قلت:



تفسير سورة المؤمنون

المؤمنون وجلون

ويملكه العجب والغرور بحيث يرى الآخرين صفاراً وحقراء، بل إن هؤلاء لا يطمئنون ولا يبتهجون بأكبر عمل مهما زكا وسما، بل وينجزون الأعمال الصالحة التي تعادل عبادة الثقلين، ومع كل هذا يقولون: آه من قلة الزاد وبعد السفر! (الأمثل ١٠/٤٧٠).

فقلوبهم وجلة خائفة مرتعبة مضطربة لا تسكن ولا تهدأ، وهذه من أجل وأعظم ميزات القلوب الحيّة... إنها قلوب وجلة خائفة تبحث عن الأمان يوم القيامة ولو بقيت حياتها الدنيا كلها في خوف ووجل ونحن جميعاً نتذكر الآن ما جاء في الخبر: (لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة) (بحار الأنوار ج ٧٤ ص ٧٩).

ثم تسأل بينك وبين نفسك: ما الذي يخيفهم ويجعلهم في وجل؟ ليأتيك الجواب الرياني: ﴿أنهم إلى ربهم راجعون﴾ كل خوفهم ووجلهم هو من مغبة الحساب والمناقشة ومن احتمال عدم القبول للصالحات التي أجهدوا أنفسهم في جمعها في الدنيا.. يخافون أن تكون

قال تعالى: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ المؤمنون: ٦٠. إن هذه الآية جاءت لتبين لنا صفة من الصفات النادرة الفريدة التي جعلت من هؤلاء المؤمنين مستحقين لجنت الله ونعيمه المقيم..

وهي صفة الوجل والخوف، وقوله: ﴿يؤتون ما آتوا﴾ أي يعطون ما أعطوا من المال بالإنفاق في سبيل الله وقيل: المراد بإيتاء ما آتوا: إتيانهم بكل عمل صالح، وقوله: ﴿وقلوبهم وجلة﴾ حال من فاعل ﴿يؤتون﴾، والمعنى والذين ينفقون ما أنفقوا أو يأتون بالأعمال الصالحة والحال أن قلوبهم خائفة من أنهم سيرجعون إلى ربهم. (الميزان: ٤٠/١٥)

فسبب هذا الوجل هو علمهم بأنهم سيرجعون إلى الله تعالى ويحاسبون حساباً دقيقاً لا يعلم معه ما هي نتيجة أعمالهم إذ الإنسان بصير بحاله ويعرف أن عمله لا يخلو عن بعض الهفوات التي تجعله غير حائز لمرتبة الرضا عند الله عز وجل.

فالمؤمنون ليسوا كالشخص الكسول الدنيء الهمة الذي يأتي بأقل الأعمال ثم يتصور أنه من المقربين عند الله،

غمرة في ملهبات لظى).

يا رسول الله قول الله: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة﴾ أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله؟ قال: لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أن لا يتقبل منه.

خوف أمير المؤمنين عليه السلام من الله تعالى

ولنا أن نعرف معاني القرآن ممن له تجسيد له في حياته فكان يحق قرآناً ناطقاً وهو أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده لذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: (علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (البحار، ج ٢٨، ص ٣٦) فلنستعرض جملة من صور الخوف والوجل التي كان يعيشها سلام الله عليه ليكون بذلك تجسيدا فريداً لهذه الآية ومصداقاً أكمل لها.

قال أبو الدرداء: شاهدت علي بن أبي طالب بسويحات بني النجار وقد اعتزل عن مواليه واخفى ممن يليه وقد استتر ببيعات النخل فافتقدته وبعُد علي مكانه فقلت: لحق بمنزله، فإذا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول: (إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا راج غير رضوانك)، فشغلني الصوت واقتضيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب بعينه، فاستترت لأسمع كلامه وأخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى، فكان مما ناجى به الله عز وجل أن قال: (اللهم إني أفكر في عفوك فتَهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي، ثم قال: آه إن قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول: خذوه، فياله من مأخوذ لا تتجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملائ إذا أذن فيه بالنداء، ثم قال: آه من نار تُضج الأكباد والكلى، آه من نار نزاعة للشوى، آه من

لا أجمع على عبد
خوفين ولا أجمع له
أمنين، فإذا أمني
في الدنيا أخفته يوم
القيامة، وإذا خافني في
الدنيا أمنت يوم القيامة

ثم أmeen -أي زاد- في البكاء فلم أسمع له حساً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر أوقفه لصلاة الفجر، قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالحشبة الملقاة، فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزوي، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب، فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة: يا أبا الدرداء ما كان من شأنه وقصته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشبية التي تأخذه من خشية الله تعالى، ثم أتوه بماء فضحوه على وجهه فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي فقال: ما بكاؤك يا أبا الدرداء؟

فقلت: مما أراه تنزله بنفسك، فقال: يا أبا الدرداء! فكيف لو رأيتني وقد دُعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشنتني ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ، وأوقفت بين يدي الجبار، وقد أسلمني الأحياء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية، قال أبو الدرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (تبيينه الخواطر: ٢ / ١٥٦).

بعض الروايات حول الخوف والرجاء

وفي الختام نذكر لكم بعض الروايات حول الخوف والرجاء من كتاب الكافي ج ٢ / ص ٦٧:

١- عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: (إنه ليس من عبد مؤمن إلا «و» في قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا).

٢- قيل لأبي عبد الله عليه السلام: (ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.....)

٣- وقال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمار: (يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك) في نسخة: (إليك).

٤- وعن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو).

٥- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف).

يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن
كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى
أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت
تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية،
فقد جعلته من أهون الناظرين عليك

جامع براثا ومقام الإمام علي عليه السلام



فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقا حقا؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأخبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلالية لي ههنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمى المسجد براثا باسم الباني له.

ثم قال: ومن أين تشرب يا حباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال: فلم لا تحضر ههنا عينا أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حضرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احضر ههنا بئراً فحضر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد.

فقال له يا حباب: يكون شريك من هذه العين.....) بحار الأنوار ج ٥٢/ص ٢١٨ ح ٨٠. وجاء في رواية أخرى عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إن أمير المؤمنين عليه السلام، لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء... إلى أن قال- فلما أتى يمينا السواد، وإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: يا راهب انزل هاهنا، فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك، قال: ولم؟ قال: لأنها لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله عز وجل، هكذا نجد في كتبنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصي سيد الأنبياء، وسيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قريش، ووصي محمد ﷺ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه، فقال خذ علي شرائع الإسلام، إنني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنتك تنزل أرض براثا بيت مريم، وأرض عيسى عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشئ، ثم أتى

معركة النهروان، وحصل تحاور بينه وبين الراهب المسؤول عن الدير ويسمى حباب كانت نتيجته إشهار الراهب إسلامه وتحويل الدير إلى مسجد.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته (القلالية: بيت عبادة النصراني) وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفزع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان.

هذا الأثر الخالد هو من أهم وأقدم المساجد التاريخية في العراق لدى الشيعة وكل المسلمين والمسيحيين على حد سواء، وهو مزار معروف ومهم ويعد من أقدم معالم الحضارة الإسلامية في بغداد ومن أهم البقاع المعروفة في تاريخ الإسلام حتى قبل تأسيس العاصمة العباسية ما يزيد على القرن ويقع في الكرخ من بغداد.

ويتناقل المؤرخون بأن لهذا الموقع أهمية تاريخية خاصة فينقل أنه قد زاره العديد من الأنبياء والأوصياء والصالحين عليه السلام فقد صلى فيه إبراهيم الخليل عليه السلام، كما صلى فيه عيسى بن مريم وأمه مريم عليها السلام، وصلى فيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لما رجع من قتال الخوارج في

اسم الجامع المبارك

وضعت المخططات لتوسعته وإعادة بنائه من جديد.

أبرز الآثار الموجودة في جامع براتا

يحتوي المسجد قطعة من حجارة قديمة وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بأنها الصخرة التي وضعت مريم عيسى عليها السلام عليها من على عاتقها وقد أخرجها في حينها من تحت الأرض ووضعها إلى القبلة وصلى ركعات وقد نقش على جانبيها بالخط البارز أسماء المعصومين الأربعة عشر محمد رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء

لهذا المسجد أسماء عديدة إلا أن أشهرها هو (براتا) والسبب في هذه التسمية هو أن هذا المكان كان ديراً للنصارى ولما مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام به وتحدث مع الراهب الذي كان في الدير ودخل في الإسلام أمره أن يبني مسجداً مكان الدير ويسميه باسم بانيه فبراتا أصلاً هو اسم باني الدير ومعنى براتا بالسريانية (ابن العجائب) وفي اللغة العربية تعني (الأرض الرخوة الحمراء).

وقيل: إن براتا في اللغة الآرامية (برثيا) ومعناه: الخارج وذلك لوقوع هذه منطقة خارج بغداد وبعد أن بُني هذا المسجد في المنطقة سمي باسمها.

ويعرف قديماً بـ(جامع المنطقة) ويعرف أيضاً بـ(مشهد العتيقة).

تأسيس الجامع

لقد أسس هذا المسجد في سنة (٣٧هـ - ٦٥٤م)، وسبب البناء كما جاء في الروايات الشريفة أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مرَّ بمنطقة براتا عند

العودة من قتال (الخوارج) بالنهروان وصلّى في موضع هناك كان ديراً نصرانياً ثم أمر ببناء مسجد مكانه، وتعرّض هذا المسجد عدة مرات للهدم وتسويته مع الأرض لاجتماع قوم من الشيعة فيه وقتل جميع من فيه وعلى الخصوص في العهدين العباسي والعثماني وبعاد بنائه على أيدي المؤمنين ففي عهد المقتدر العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠) هُدم هذا المسجد تعصياً ثم أعيد بناؤه في زمن الرضي سنة ٣٢٩ - وأقيمت فيه الخطبة إلى ما بعد سنة ٤٥٠ - ثم قطعت منه وحُزب. والظاهر أنه بقيت بقاياها إلى أواخر القرن السابع الهجري وجاوزته، وفي السنوات الأخيرة تعرض للفتوحات لأكثر من مرة مع محاولات أخرى تم إحباطها والحمد لله. وقد جرت على المسجد الكثير من عمليات التعمير والتجديد منها: ما تم عام (١٠٧٠هـ - ١٦٥٩م). وفي (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) تم تجديد المسجد أيضاً. تصدى بعض الأخيار عام (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م) إلى تعمير المسجد وبناء منارته. وأخيراً أقدم المؤمنون على إصلاحات أساسية في هذا المسجد، وقد



موضعاً، فقال: ألكروا هذا فلكزه فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً فلكزه - للكلز: الضرب الشديد كما جاء في القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩٧ - برجله عليه السلام فانبجست عين حرارة، فقال: هذه عين مريم التي أنبعت لها، ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها، وصلت هاهنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة، وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام... ثم قال: أرض براتا هذه بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء، قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام: ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام» (أمال الطوسي ج ١ ص ٢٠٢).

وكان الشيعة يقيمون صلاة الجمعة فيه حتى أواسط القرن الخامس الهجري، وأتباع سيرتهم على مر العصور. كما وصلّى في هذا المسجد الكثير من كبار العلماء وكان داراً للذكر ودراسة علوم أهل بيت النبوة عليهم السلام وأصبح هذا المسجد مدرسة للفقاه الإسلامي الشيعي بعد مدرسة الكوفة في العراق حتى عصر الشيخ المفيد وما بعده، وكان للشيخ المفيد رحمته الله حوزة علمية في المسجد يدرّس فيها وقصته مع السيدين الشريفيين الرضي والمرتضى ودرسهما على يديه مشهورة حيث رأى الزهراء عليهما السلام في الرؤيا وقد أتت بالحسن والحسين عليهما السلام وهي تطلب منه تعليمهما وفي صباح اليوم التالي جاءت العلوية أم السيدين الرضي والمرتضى تطلب منه تعليمهما



عليه السلام والأئمة الاثني عشر عليهم السلام وهذا الحجر المبارك القديم النفيس هو من الذخائر والنفائس المهمة ومن الشواهد المباركة التي تؤكد قدم المكان وعراقته. كما يحتوي المسجد حجارة المنطقة وهي حجارة سوداء صماء فيها نقرة من بقايا حجارة المنطقة القديمة والمنطقة هي العتيقة أي جامع براتا القديم باعتباره أول مسجد صلى فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويبدو أن هذه الصخرة هي التي كانت على فوهة البئر الذي حُفر بأمر أمير المؤمنين عليه السلام والذي طمرته السلطات السابقة وأعيد حفره وهو لا يزال موجوداً علماً أن الصخرة السوداء تم تحليل مكوناتها وتبين أنها ليست من مكونات الأرض والناس يعتقدون بهذا الحجر منذ القديم بصب الماء في النقرة ويسقاه الطفل لكي ينطق وتتحل عقدة لسانه.



فإذا أجابه وإلا ارتحل عنه) الكافي: ج ١، ص ٤٤. وإلا كان علمه حقيقة جهلاً وظلاماً قال أمير المؤمنين عليه السلام: (كفى بالعالم جهلاً أن يناه في علمه عمله) غرر الحكم: ١٠١٨٧، وعنه عليه السلام: (المعرفة نور القلب) غرر الحكم: ٢٠٦١. أو قد يراد إن العلم والعمل المتقدم والمتأخر مختلفان وهو قول الإمام الباقر عليه السلام: (من عمل بما يعلم علمه الله ما لم يعلم) بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ١٨٩، وتوضيحه إن العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فمن عرف الله من نيته العمل بما يعلم به زاده علماً كما علم فيكون سبب علمه الثاني هو عمله الأول، وهذا العمل لا يكون مقبولاً ومؤثراً في حصول العلم الثاني إلا إذا كان ناجعاً من علم بشرائط ذلك العمل وبالغرض منه وهو وجه الله تعالى... ألخ شرائط الصحة.

ثم قال عليه السلام: (فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْعَمَلِ) إِمَّا نَتِيجَةً لِّلسَّابِقِ وَمَتَرَفَعٌ عَلَيْهِ، أَوْ تَفْصِيلٌ لَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِجْمَالِ فِي الْجُمْلَةِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِذَا رَسَخَتْ فِي النَّفْسِ وَاسْتَقَرَّتْ فِيهَا دَلَّتِ الْعَارِفَ عَلَى الْعَمَلِ وَتَوَصَّلَهُ إِلَيْهِ وَتَبِعْتَهُ عَلَيْهِ وَالْعَمَلُ مِنْ أَثَارِهَا وَتَوَابِعِهَا الْمُرْتَبَةِ عَلَيْهَا لِذَلِكَ أَصْبَحَ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلَهُمْ مَعْرِفَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفْضَلُكُمْ إِيمَانًا أَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً) بحار الأنوار: ج ٣، ص ١٤.

توضيح ذلك: أن المعارف والعلوم الراسخة أنوار للنفس الإنسانية، وبها ينكشف عند النفس جلال الله وجماله وعظمته وقدرته فتصير تلك المعارف من أجل ذلك

الموفق والمعين.

٢- عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُسَيْنِ الصِّقْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا بِعَمَلٍ فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْعَمَلِ وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ، أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ).

قوله عليه السلام: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ)، أي بمعرفة ذلك العمل، لأن قبول العمل متوقف على معرفته تعالى، ومعرفة صفاته ورسوله المبلغ عنه، ومعرفة العمل ومأخذه الذي يجب الأخذ عنه، ومعرفة كفيته وأجزائه وشرائطه ومفاسده وموانع صحته، فإذا حصلت تلك المعارف لأحد وعمل على وفقها كان عمله مقبولاً وإلا فلا.

ثم قال عليه السلام: (وَلَا مَعْرِفَةَ إِلَّا بِعَمَلٍ) يعني لا معرفة في الحقيقة أو على وجه الكمال إلا إذا كانت مقرونة بعمل، لأن العالم إذا لم يعمل بعلمه فهو والجاهل سواء، كما دل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام: (إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ) تحف العقول: ص ١٥٠، وهذا كما يقال للبصير بالآيات والسامع لها إذا لم يقر بها: صم بكم عمي، ولأن العلم سبب للعمل ومؤثر فيه إذا كان ملكة راسخة وانتفاء الأثر دليل على انتفاء المؤثر، وأيضا العمل سبب لبقاء العلم واستمراره، فإذا انتفى العمل انتفى العلم وزال، كما دل عليه قول الإمام الصادق عليه السلام: (العلم يهتف بالعمل

١- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: (الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا).

قوله عليه السلام: (الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ) شبه الجاهل العامل على غير بصيرة قلبية ومعرفة بما يعمل به بالسائر على غير الطريق، فالإمام عليه السلام يحاول بهذا التشبيه أن ينضرب النفس عن الجهل.

وأشار إلى وجه التشبيه بقوله: (لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا) عن المطلوب، أو عن طريقه، إذ بعده عن المطلوب بقدر بعده عن طريق ذلك المطلوب.

وسر ذلك أن الطريق الموصل إلى الحق واحد متوسط بين أضداد متعدّدة وطرق متكثرّة موصلة إلى الباطل، ومن عميت قوة بصيرته وانطمست عين رؤيته يقع في أول قدم في طريق الضلال ثم لا يزيده سرعة سيره إلا بعده عن المطلوب وهو الحق.

بخلاف العامل على معرفة وبصيرة في سلوكه وحركته من قربه من المطلوب، فإن العامل العالم يعلم بنور بصيرته وضوء معرفته طريق.

المطلوب فيبتدأ به ويتربّب أحوال نفسه فيما ينفعه ويضره فيطلب الأول ويترك الثاني، وهكذا يراعي حاله دائماً حتى ينتهي طريقه ويتم عمله على وجه الكمال ويحصل له القرب إلى المطلوب الحقيقي الذي هو لقاء الله سبحانه، والله

وقوله عليه السلام قال رسول الله ﷺ: (مَنْ عَمَلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ) فِيهِ تَرْغِيبٌ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَتَنْفِيرٌ عَنِ الْجَهْلِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ أَكْثَرَ أَعْمَالِ الْجَاهِلِ فَاسِدَةٌ مُوجِبَةٌ لِفَسَادِ حَالِهِ وَخَسْرَانِ مَالِهِ وَبَعْدَهُ عَنِ سَاحَةِ الْحَقِّ وَرَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ إِمَّا قَلْبِيَّةٌ أَوْ بَدْنِيَّةٌ، وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَحِيحَةٌ مُوجِبَةٌ لِلْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالتَّشَرُّفِ بِشَرَفِ كِرَامَتِهِ وَرَحْمَتِهِ أَوْ سَقِيمَةٌ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الْبَعْدِ عَنْهُ وَالحَرَكَةِ إِلَى مَقَامِ سَخَطِهِ وَغَضَبِهِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ مِنْهَا لَا يَتَصَوَّرُ بِدُونِ الْعِلْمِ بِحَقَاقَتِهَا وَخَوَاصِّهَا وَمَنَافِعِهَا وَمَضَارِّهَا وَكَيْفِيَّةِ الْعَمَلِ بِهَا، فَمَنْ اشْتَغَلَ بِعَمَلٍ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِهِ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَلُ فَاسِدًا فِي ذَاتِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مِثْلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَفَقَّهُ كَمِثْلِ الَّذِي يَبْنِي بِاللَّيْلِ وَيُهْدَمُ بِالنَّهَارِ) كَنْزُ الْعَمَالِ: ٢٨٩٣٠.

وعن الإمام علي عليه السلام: (العلم بلا عمل وبال، "و" العمل بلا علم ضلال) غرر الحكم: ٣١٩٨. وهناك روايات كثيرة تبين أهمية طلب العلم والمعرفة فعن أبي إسحاق السبيعي عن حدثه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم، وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه) الكافي: ج١، ص٣٠.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يرك له عملا) الكافي: ج١، ص٣١. وعن يونس بن عبد الرحمن، عن بعض أصحابه قال: سئل أبو الحسن عليه السلام: (هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه؟ فقال: لا) الكافي: ج١، ص٣٠. وأخيرا نختم كلامنا بقول رسول الله ﷺ في فضل العالم حيث قال: (فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته) كَنْزُ الْعَمَالِ: ج١، ص١٥٦.

أعني التصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان، كما دل عليه بعض الروايات، وهو الشائع في أسنة الشرع. وقد تقرر أن المعرفة باعثة على العمل، والعمل معدٌ لحصول معرفة أخرى أكمل وأفضل، فالعمل من المعرفة وهكذا يتدرجان إلى أن يبلغ أقصى مراتب الإيمان. وأيضا المعرفة سبب من أسباب تحقق العمل وحدوثه، والعمل سبب من أسباب بقاء المعرفة واستقرارها، فقد ظهر على التقديرين أن الإيمان بعضه من بعض، ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان بعضه الذي هو العمل من بعضه الذي هو المعرفة المقتضية له، ثم تتفاوت الأعمال بحسب تفاوت المعرفة، فأدنى مراتبها يدل على أدنى مراتب العمل، وأعلاها على أعلى مراتبه، والمتوسّطات متوسطات

فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته

في الدلالة والكمية والكيفية، وبحسب هذا التفاوت يتفاوت الإيمان كمالا ونقصانا.

ويحتمل أن يراد بالإيمان هنا نفس المعرفة والتصديق، ويجعل العمل خارجا عنه معتبرا في كماله وزيادته، والمقصود حينئذ أن الإيمان بعض أفراده من بعض لا بعض أجزائه من بعض، كما في الأول. بيان ذلك: أن مراتب المعرفة متفاوتة بعضها فوق بعض، وكل مرتبة سبب للفيوضات المعرفية الربانية؛ حتى يستعد بذلك لفيوضات معرفية أخرى أقوى وأكمل من الأولى، وهكذا تتدرج المعارف إلى أن تبلغ لغاية الكمال وهي الإيمان الحقيقي، فقد ظهر أن للإيمان أفرادا متكررة بعضا ينشأ من بعض.

٣- عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْنِ بْنِ فَضَالٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ عَمَلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ).

دليلاً لها في انتقالها من مقام الفرقة الذي لها في العالم الجسماني إلى مقام الشوق إلى الوصول بقرب الحق وحضرة القدس ومن مقام الشوق إلى مقام العزم في السير إليه، ومن مقام العزم إلى مقام تهيئة الآلات والأعضاء والجوارح وتحريكها نحو الأعمال الموجبة للقرب واشتغالها بها، فالمعرفة إذن دليل على العمل، ومنه يظهر سر قول الكاظم عليه السلام: (كثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود) الكافي: ج١، ص١٧، لأن من أراد الوصول إلى مقام خفي الآثار بلا دليل كان خطؤه أكثر من الصواب. (وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ) لِأَنَّ الْعَارِفَ أَيْ الَّذِي حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ عَارِفٌ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ كَانَ ذَلِكَ لِعَدَمِ رَسُوخِ تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ وَعَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا فِي نَفْسِهِ لِمَا عَرَفَتْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ الرَّاسِخَةَ دَالَةٌ وَبَاعِثَةٌ عَلَى الْعَمَلِ، فَإِذَا انْضَافَ إِلَيْهِ اتِّبَاعُهُ لِلنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ وَهَوَاهَا وَاقْتِفَاؤُهُ لِلقُوَّةِ الشَّهْوِيَّةِ وَالغَضْبِيَّةِ وَسَائِرِ القُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَمَقْتَضَاهَا زَالَتْ عَنْهُ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ النَّاقِصَةُ الْغَيْرِ الْمُسْتَقَرَّةِ بِالْكَلْبِيَّةِ لظلمة نفسه وكدورة طبعه وسواد ذهنه. ويحتمل أيضا أن العمل مصقلة للذهن وسبب لصفائه وتوره فهو معدٌ لحصول معرفة أخرى فيه أكمل وأفضل من المعرفة الباعثة على العمل، فمن لم يعمل لم يكن له تلك المعرفة الكاملة وهذه العبارة مع قوله: (لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ) تقييد أن العلم والعمل متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، كما يشعر به أيضا قول الصادق عليه السلام: (العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه) الكافي: ج١، ص٤٤.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (جمال العالم عمله بعلمه) غرر الحكم: ٤٢٩٦.

وعن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي ﷺ أنه قال في كلام له: (العلماء رجالان: رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه) الكافي: ج١، ص٤٤. (أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ) لِأَنَّ الْإِيمَانَ مُرَكَّبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعَمَلِ،

تبارك وتعالى يقول: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾. أصول الكافي ج ١، ٢٥٢. و بحار الأنوار: ج ٢٥، ص ٧٢. وقيل لأبي جعفر عليه السلام: «تعرفون ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا

فيها» أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٧٦، ح ٣

ماذا ينزل في ليلة القدر؟

﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ سورة القدر/٤
هذه الآية الكريمة تسجّم مع ما جاء من الروايات من أن: في هذه الليلة تعين مقدرات الناس لسنة كاملة وهكذا أرزاقهم ونهاية أعمارهم وأمور أخرى تفرق وتبين في تلك الليلة المباركة، وهذه المسألة طبعاً لا تتناهى مع حرية إرادة الإنسان ومسألة الاختيار لأن التقدير الإلهي عن طريق الملائكة إنما يتم حسب لياقة الأفراد وميزان إيمانهم وتقواهم وطهر نيتهم وأعمالهم أي يقدر كل فرد ما يليق له.

وبعبارة أخرى، أرضية التقدير يوفرها الإنسان نفسه، وهذا لا يتنافى مع الاختيار بل يؤكد.

«سأل حمران أبا جعفر الباقر صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر ولم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر قال الله عز وجل ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو أجل أو رزق فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو المحتوم والله عز وجل فيه المشيئة، قال: قلت له: ليلة القدر خير من ألف شهر أي شيء عنى بذلك فقال: العمل الصالح في ليلة القدر ولو لا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله عز وجل يضاعف لهم الحسنات» البحار: ج ١، ص ٥٩١.

وقد سماها الله تعالى ليلة القدر، والظاهر أن المراد بالقدر التقدير فهي ليلة التقدير



وجودهم في هذه الحياة بأكملها ما بقي القرآن.

ففي صحيح أبي بصير قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ سورة الشورى: ٥٢ قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده» الكافي ١ / ٢٣٧ ح ١.

وفي موقّق علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم قوله عليه السلام: «منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ﷺ ما صعد إلى السماء، وأنه لفينا» الكافي ج ١ ص ٢٣٧ ح ٢٤. وقال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: «إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون ...» الكافي: ج ١، ص ٢٤٧.

ويُنزّل من هذا

١- أن الملائكة تنزل بعد النبي ﷺ.
٢- أن الأرض لا تخلو من إمام حق وأنه حجة الله فيها وهذا مضمون ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام.

عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «اللهم لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك» بحار الأنوار: ج ٢٣، ص ٢٠.

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلناه في ليلة القدر تفلجوا، فو الله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا» بحم والكتاب المبين فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله يا معشر الشيعة إن الله

كما أن هناك صلة بين شهر رمضان وليلة القدر، هناك صلة وثيقة بين ليلة القدر وبين حجة الله في الأرض عليه السلام، وكما أن شهر رجب وشهر شعبان يوطئان ويمهدان لشهر رمضان، فكذلك شهر رمضان يوطئ ليلة القدر، وليلة القدر بدورها توطئ لنزول الروح والملائكة، والروح إنما ينزل بكل أمر من حوادث السنة على من يصطفيه الله من عباده في كل عام، وهو النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام.

إلا أن هذا الإدراك لليلة العظيمة ليس بمجرد الكم الكبير من العبادات والأدعية والابتهال والتفّل، فإن كل ذلك إعداد ضروري لما وراءه من إدراك آخر لحقيقة ليلة القدر وهو معرفة هذه الليلة، ومعرفتها هو بمعرفة حقيقتها المتصلة بحقيقة النبوة والإمامة، ومن هنا كان شهر رمضان شهر الله الأغر وشهر معرفة خليفة الله في أرضه، فشهر رمضان بوابة لمعرفة ليلة القدر، وليلة القدر بوابة لمعرفة الإمام والارتباط به والانشداد إليه.

حقيقة وراثته الإلهية للنبي

دلّت سورة القدر ونحوها من السور على بقاء تنزل الروح الأعظم كل عام على من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿...تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ❖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ سورة القدر: ٤-٥. وقال تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ سورة النحل: ٢. وقال تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ سورة غافر: ١٥. فتنزل الروح الأعظم في ليلة القدر دائم دائم في كل سنة بالضرورة وبما أن النبوة ختمت بالنبي الأكرم ﷺ، وليلة القدر مستمرة فهذا يدل على وراثته وليّ الله تعالى لمقام النبي ﷺ في تنزل الروح عليه، وهم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام الذين لا بد أن يستمر

يقدر الله فيها حوادث السنة من الليلة إلى مثلها من قابل من حياة وموت وورق وسعادة وشقاء وغير ذلك - كما أشرنا لذلك آنفاً - ويدل عليه قوله في سورة الدخان في صفة الليلة: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك﴾ الدخان: ٤-٦، فليس فرق الأمر الحكيم إلا إحكام الحادثة الواقعة بخصوصياتها بالتقدير، ويستفاد من ذلك أن الليلة متكررة بتكرر السنين ففي شهر رمضان من كل سنة قمرية ليلة تقدر فيها أمور السنة من الليلة إلى مثلها من قابل إذ لا معنى لفرض ليلة واحدة بعينها أو ليال معدودة في طول الزمان تقدر فيها الحوادث الواقعة التي قبلها والتي بعدها وإن صح فرض واحدة من ليالي القدر المتكررة ينزل فيها القرآن جملة واحدة

قائماً إلى يوم الدين. فهناك في كل عام ليلة هي ليلة القدر، تتنزل فيها الملائكة على حجة الله فوق الأرض، والذي هو في زماننا الإمام المهدي الحجة بن الحسن عجل الله فرجه. فمذهبنا يؤمن أن الأرض لا يمكن أن تخلو من حجة - كما ورد عن الإمام علي عليه السلام في الرواية السابقة «اللهم لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك» بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٠

يا معشر الشيعة خاصموا بسورة
إنا أنزلناه في ليلة القدر فتلجوا،
فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى
على الخلق بعد رسول الله ﷺ

على أن قوله: ﴿يُفْرَقُ﴾ - وهو فعل مضارع كما قلنا سابقاً - ظاهر في الاستمرار، وقوله: ﴿خير من ألف شهر﴾ و ﴿تنزل الملائكة﴾ الخ يؤيد ذلك. فلا وجه لما قيل: إنها كانت ليلة واحدة بعينها نزل فيها القرآن من غير أن يتكرر، وكذا ما قيل: إنها كانت تتكرر بتكرر السنين في زمن النبي ﷺ ثم رفعها الله، وكذا ما قيل: إنها واحدة بعينها في جميع السنة وكذا ما قيل: إنها في جميع السنة غير أنها تتبدل بتكرر السنين فسنة في شهر رمضان وسنة في شعبان وسنة في غيرهما.

ميزة عظيمة يتميز بها مذهب أهل البيت عليه السلام

ترى الديانات القائمة اليوم والمذاهب المعاصرة أن الاتصال بين رب العباد وأهل الأرض قد تم في فترات محدّدة تاريخياً ثم انقطع، وعلى سبيل المثال فإن هناك أناساً يزعمون أن الاتصال بين السماء والأرض قد انقطع بعد مقتل عيسى عليه السلام - حسب زعمهم - وهكذا الحال بالنسبة إلى اليهود الذين يرون أن هذا الاتصال قد انقطع منذ أربعة آلاف سنة.

هذا في حين أن مذهب أهل البيت عليه السلام الذي يمثل جوهر الإسلام نراه يتميز بأنه يؤمن أن هذا الاتصال ما يزال قائماً وسيظل

الدين وتمام النعمة ج: ١، الباب ٢٤ ح ٣٠ ص ٢٨٠.

نُبِيَّةٌ وَفَائِدَةٌ مَهْمَةٌ:

أولاً: اتفق علماء القرآن والمفسرون قاطبة أن الآية: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر غير منسوخة وإن حكمها جارٍ مع دوام القرآن إلى يوم القيامة.

ثانياً: اتفق علماء التفسير والمحدثون كافة في تفسير الآية: إن الملائكة الروح كانت تنزل على النبي ﷺ بمقدرات العالم كله من خير أو شر، أو حياة وممات، أو يسر وعسر ومن كل أمر في ليلة القدر من كل سنة، ولذا كان النبي ﷺ يأمر المسلمين بإحياء ليالي القدر بالصلاة والدعاء والتضرع إلى الله عز وجل.

ثالثاً: سؤال: هل مضت ليلة القدر مع وفاة رسول الله ﷺ أم أنها جارية إلى الأبد؟ الجواب: الأخبار عن أئمتنا الأطهار وخلفاء رسول الله ﷺ الاثني عشر، في صحاحنا - كما أوردنا لك ذلك - أن الملائكة والروح تنزل عليهم بعد وفاة النبي ﷺ في كل عام.

قيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: «وكيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها» أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٧٦، ح ٣. قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: «إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولادة بعد رسول الله ﷺ فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون...» الكافي: ج ١ ص ٢٤٧.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.



حياة أبا حمزة الثمالي

عليه السلام

ما أرشدنا إلى طول عمره، لكن من الممكن تحديد عمره بتقريب أن أبا حمزة أدرك طيلة إمامة علي بن الحسين عليه السلام والتي ابتدأت بشهادة أبيه الإمام الحسين عليه السلام عام ٦١هـ، لما حدث أبو حمزة عن قصة أول لقاءه ومعرفته بالإمام زين العابدين عليه السلام عند قدومه العراق لزيارة أبيه الإمام الحسين عليه السلام والصلاة في مسجد الكوفة، وكان ذلك بعد فترة قصيرة من واقعة كربلاء، والذي يظهر منها أن أبا حمزة كان راشداً في حينها، ويمكن القول إن أبا حمزة أدرك أيضاً طيلة إمامة الصادق عليه السلام والتي امتدت حتى عام ١٤٨هـ، للخبر الذي

الفريقين، ويكنى أيضاً بـ"ابن أبي صفية"، وردت هذه الكنية في كتب الحديث والرجال مقرونة باسمه "ثابت بن أبي صفية" وهكذا عنونه محدثوا السنة في كتب الرجال والترجمة.

أولاده:

حمزة وهو أكبر أبنائه، وأخوه: نوح، ومنصور، استشهدوا جميعاً مع زيد بن علي عليه السلام في ثورته. ومما نسب به أبو حمزة الثمالي: "الكوفي" نسبة إلى مدينة الكوفة، وهو أحد فقهاءها، وزهادها ومشايخها.

تاريخ ولادته وعمره:

لم نجد في النصوص التاريخية ذكراً لتاريخ ولادة أبي حمزة، أو

هو رجل العلم الشهير صاحب أربعة من أئمة أهل البيت عليه السلام ولازمهم ونشر آثارهم، وهم الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليه السلام، قال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بشأنه: (أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه) وكفى به مدحاً وثناءً عليه.

اسمه وكنيته ولقبه:

اسمه: ثابت بن دينار، وقيل اسم أبيه "سعيد" الثمالي، الأزدي الكوفي.

كنيته: يكنى بـ"أبي حمزة"، وهي الكنية التي غلبت على اسمه واشتهر بها، وقد وردت في أسانيد غالب الروايات من كتب

القدر والقدرة، فكما غدر بمسلم والحسين عليه السلام غدر بزید، وكما أخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام أخبر بمقتل زيد، فبقتلهم يحيى الاسلام ويدمائهم تروى شجرته.

طلبه للعلم:

شغف بطلب العلم واهتم بوصايا الأئمة عليهم السلام وإرشاداتهم وحثهم له على طلبه، فاستقى من فيض أحاديثهم الشريفة في مختلف العلوم والمعارف الاسلامية العريضة، وقد ورد أن أبا حمزة كان مواظباً على السفر كل عام من بلدته الكوفة لأداء فريضة الحج، والالتقاء بأئمة أهل البيت عليهم السلام، والوقوف على آرائهم في المسائل، والتزود من علومهم، وكان يفتنم كل لقاء بهم عليهم السلام ولم يدع أي فرصة تجمعهم معهم إلا واغتمها، فانتشرت عنه آثار كريمة، طفحت بها كتب التفسير والحديث، وقد ضبط له أصحاب التراجم مؤلفات منها:

- ١- تفسير القرآن.
- ٢- رسالة الحقوق.
- ٣- كتاب الزهد.
- ٤- كتاب النوادر في الحديث.

وفاته:

إن وفاته عليه السلام حصلت بُعيد وفاة الإمام الصادق عليه السلام من عام ١٤٨هـ، وبتحديد أكبر انها كانت في أواخر شهر ذي الحجة من عام ١٤٨ هـ - إن قلنا بوفاة الصادق عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر شوال وعلى هذا فيمكننا القول إن أبا حمزة قد أدرك برهة من إمامة موسى الكاظم عليه السلام.

أن أبا خالد الواسطي وأبا حمزة الشمالي قالوا: حَبَرْنَا رسالة ردا على الناس، ثم إنا خرجنا «من الكوفة» إلى المدينة، فدخلنا على محمد بن علي عليه السلام، فقلنا له: جعلنا لك الفدا إنا حَبَرْنَا رسالة ردا على الناس فانظر إليها قال: فاقروها، قال: فقرأناها، فقال: (لقد أجدتم واجتهدتم ...) كان ذلك في عهد الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك، ورغم ما أوصى به ولاته

أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه

بالمراقبة الشديدة لما يفد ويخرج من الكوفة وهي مصدر دعوة زيد، والمدينة وهي مركز الإمامة، ظل أبو حمزة مترددا بينهما مع بعد المسافة وخطورة الموقف حاملاً رسالة الولاء لأهل البيت عليهم السلام وردودهم وتوصياتهم للناس من عدم الركون للظلم، وتذكيرهم بأن أهل البيت هم الولاية والأحق بالأمر من غيرهم، وإن زيدا هو ابن رسول الله وفرع السلالة المحمدية التي بها هدي الناس، ونصرتة هي نصرة جده صلى الله عليه وآله وخذلانه هو الانحراف عن الدين والخسران المبين، لكنه

تلقى فيه نبأ وفاة الصادق عليه السلام، لازم ذلك أن يكون عمره عليه السلام ما يزيد بخمس عشرة سنة - على الأقل - على مجموعة إمامة كل من الإمام زين العابدين عليه السلام وقد دامت ٢٤ سنة، والباقر عليه السلام وهي ١٧ سنة، والصادق عليه السلام وهي ٣٦ سنة، أي ان عمره عليه السلام قد تجاوز المئة عام وهو القدر المتيقن في ذلك.

معاصرته لأربعة من الأئمة الأطهار عليهم السلام

لقد حظي أبو حمزة بإدراك عدد من أئمة أهل البيت عليهم السلام كما ورد عن الإمام أبي الحسن الرضا -أيضا- بشأنه: (أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا: علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام)، وكان محل اعتماد علماء الشيعة في رواية الحديث، موثقاً عندهم ولم يخل ذكره في كتب الرجال والترجمة لديهم، فقد عاصر أبو حمزة الشمالي الفترة التي ظهر فيها بعض الجماعات والفرق المنحرفة وكانت فاعلة في المجتمع الإسلامي ومؤثرة، كالمرجئة والخوارج والقدرية، فنصبوا منابر لآرائهم، وعقدوا حلقات جدل بينهم.

مواقفه في ثورة زيد بن علي عليه السلام

شهد أبو حمزة دعوة زيد بن علي عليه السلام بالكوفة وعاش أحداثها وخذلان من بايعه وغره، ولم يقف أبو حمزة صامتا عند محنة زيد وأمام تلك الأحداث وما جرى على آل الرسول، فقد ورد في خبر



أدب الدعاء

تتجلى فيها العبودية في أروع صورها وأتمها، فلا غرابة في أن تكون هي أحب حالات العبد إلى الله سبحانه وتعالى، ففي حديث أمير المؤمنين عليه السلام: (أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء) الكافي: ج ٢، ص ٤٦٧.

أضف إلى ذلك أننا مأمورون باللجوء إلى الله تبارك وتعالى - في كل صغيرة وكبيرة - من خلال الآيات والروايات وكان حتما على الله أن يستجيب دعائنا إذا أستجمت فيه شروط القبول قال الله عز وجل: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: ٦٠.

وقال رسول الله ﷺ: (إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردها خائبتين) مكارم الأخلاق: ص ٢٧٦.

وإذا كانت الشريعة السمحاء قد عنيت بأمر من الأمور إلى هذا الحد، فلا بد

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر: ٦٠، فجعل الدعاء هنا ممثلاً للعبادة و مترجماً لها . وعن الإمام الصادق عليه السلام: (إن الدعاء هو العبادة، ثم تلا هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾) وسائل الشيعة: ج ٧، ص ٢٢.

وهذا يفسر لنا النصوص المعصومة التي تفيد بأن أفضل العبادة هو الدعاء... ذلك أن غاية العبادة هي التقرب إلى الله تعالى بمعرفة حقه، والتذلل إليه المعبر عن يقين المرء بحاجته إلى من بيده ملكوت السماوات والأرض، الذي لا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطى، ولا دافع لما قدر إلا هو.

ولا تتجلى هذه المعاني في شيء مثل تجليها في الدعاء، فهو أفضل وسيلة للتعبير عنها وامثالها وجدانا وسلوكا، حاضرا ومستقبلا، إنها الحالة التي

أولت الشرائع السماوية اهتماماً بليغاً بالدعاء والانقطاع إلى الله عز وجل - خصوصاً شريعة نبينا الخاتم محمد ﷺ - حتى أصبح الدعاء والانقطاع صفة من صفات الأنبياء والأولياء، فإننا نجدهم عليه السلام يلجؤون إلى الله بالدعاء في الشدة والرخاء وفي كل صغيرة وكبيرة لذا تجد كتب الشيعة قد ملئت بأدعيتهم ومناجاتهم مع الله تبارك وتعالى، وفي الحديث: إن الدعاء مخ العبادة، ولا يهلك مع الدعاء أحد، بهذا البيان الوجيز تجتمع قيمة الدعاء وأثره في الحياة... فإذا كان الله تعالى قد قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦، فإن الدعاء مخ العبادة وجوهرها، الذي جعله القرآن الكريم في نص آخر مصداقاً للعبادة: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عليك بالإحسان فإنه أفضل زراعة وأربح بضاعة)

إلا من أغنيته، فاسألوني الغنى أرزقكم، وكلكم مذب إلا من عافيته، فاسألوني المغفرة أغفر لكم) مستدرك الوسائل: ج ٥، ص ١٦٤، وجاء في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: (فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له) نهج البلاغة: ص ٢٩٩.

١٤- تسمية الحوائج: قال الإمام الصادق عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحب أن تبت إليه الحوائج فإذا دعوت فسم حاجتك) الكافي: ج ٢، ص ٤٧٦.

١٥ - رقة القلب والبكاء: قال رسول الله ﷺ: (اغتموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمة) بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣١٢، وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره، فإذا وجدتموها فاغتموا الدعاء، ولو أن عبدا بكى في أمة لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمة لبكاء ذلك العبد) بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣٣٦.

١٦- التختم بالعقيق والفيروزج: قال رسول الله ﷺ: (قال الله عز وجل: إني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردها خائبة) بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٢٥٣، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (ما رفعت كف إلى الله عز وجل أحب إليه من كف فيها عقيق) وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٨٧.

وهناك آداب أخرى لم نذكرها خوفاً من الإطالة ينبغي مراعاتها والتي منها اختيار الأزمنة التي يستحب فيه الدعاء مثلاً عند طلوع الفجر، وعند غروب الشمس، وعند الزوال، وعن هبوب الريح ونزول المطر، وبعد صلاة الفريضة، وفي ليالي القدر وليلة النصف من شعبان وغيرها، وكذلك للمكان أثر في استجابة الدعاء فقد ورد الدعاء مستجاب تحت قبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلخ....

محبوباً حتى يصل على علي وعلى أهل بيته) الكافي: ج ٢، ص ٤٩١، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد وآل محمد) بحار الأنوار: ج ٢٧، ص ٢٦٠، وقال الإمام الباقر عليه السلام: (من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك) وسائل الشيعة: ج ٧، ص ١٠٢.

٧- العموم في الدعاء: قال رسول الله ﷺ: (إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء) الكافي: ج ٢، ص ٤٨٧.

٨- التضرع ومد اليدين: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكُنُوا رَبَّهُمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ فقال عليه السلام: (الاستكانة هي الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما) الكافي: ج ٢، ص ٤٧٩. وفي الحديث القدسي: (يا بن عمران، هب لي من قلبك الخشوع ومن بدئك الخضوع، ومن عينيك الدموع، وادعني في ظلم الليل فإنك تجدني قريباً مجيباً) وسائل الشيعة: ج ٧، ص ٧٨.

٩- عدم القنوط: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء. قلت: كيف يستعجل؟ قال عليه السلام: يقول قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة) الكافي: ج ٢، ص ٤٩٠.

١٠- الإلحاح بالدعاء: قال الإمام الباقر عليه السلام: (والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجته إلا قضاها له) الكافي: ج ٢، ص ٤٧٥.

١١- اللجوء إلى الله: جاء في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام: (وألجئ نفسك في أمورك كلها إلى الهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربك، فإن بيده العطاء والحرمان) نهج البلاغة: ص ٢٩٢.

١٢- الدعاء في الشدة والرخاء: قال الإمام الصادق عليه السلام: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فِي الشِّدَّةِ، فَلْيَكْثِرِ الدَّعَاءَ فِي الرِّخَاءِ) الكافي: ج ٢، ص ٤٧٢.

١٣- حُسن المسألة: في الحديث القدسي: (يا عبادي كلكم ضال إلا مَنْ هديته، فاسألوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير

أن تضع للناس آدابه وشرائطه التي بها يستكمل صورته ويؤتي أكله، وهكذا كان شأن هذه الشريعة السمحاء والمحجة البيضاء مع الدعاء، فعرّفت الناس بآدابه، والتي في مقدمتها الصدق والإخلاص في التوجه إلى الله تعالى، والثقة به، واليقين بأنه سميع مجيب، وحسن التأدب بين يديه بأدب العبد الخاضع الذي يرجو نظرة ربه ولطفه ورحمته... كما عرفتهم بشروطه التي بها يكون دعاء صحيحاً ترجى من ورائه أحسن الآثار العاجلة منها والآجلة، ومن تلك الآداب:

١- الطهارة والصلاة: روى مسمع عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده، فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟ أما سمعت الله يقول: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾) مستدرك الوسائل: ج ٦، ص ٣١٩، وعنه عليه السلام: (من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين، فأتم ركوعهما وسجودهما، ثم سلم وأتى على الله عز وجل وعلى رسول الله ﷺ، ثم سأل حاجته، فقد طلب الخير في مظانه، ومن طلب الخير في مظانه لم يخب) الكافي: ج ٢، ص ٤٧٨.

٢- الصدقة وشم الطيب والروح إلى المسجد: روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (كان أبي إذا طلب الحاجة... قدم شيئاً فتصدق به، وشم شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد...) الكافي: ج ٣، ص ٤٧٨.

٣- البدء بالبسملة: قال الرسول الأكرم ﷺ: (لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم) بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٣١٣.

٤- التثاء على الله تعالى: وقال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه) الكافي: ج ٢، ص ٤٨٥.

٥- الدعاء بالأسماء الحسنى: قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠. وقال رسول الله ﷺ: (لله عز وجل تسعة وتسعون اسماً، من دعا الله بها استجيب له) وسائل الشيعة: ج ٧، ص ١٤٠.

٦- الصلاة على النبي وآله والتوسل بهم: قال رسول الله ﷺ: (لا يزال الدعاء

أهم المناسبات في

شهر رمضان المبارك

قط ما نفعني مال خديجة.

ولما توفيت ﷺ حزن عليها رسول الله ﷺ واجتمع عليه حزنان، حزنه بفقد عمه أبي طالب ﷺ وحزنه على خديجة، وسمي ذلك العام عام الحزن.



وفاة خديجة بنت خويلد عليه السلام

في العاشر من شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين، توفيت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليه السلام، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، وأول من أسلم من النساء، قال الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ: يا علي ويا خديجة أسلمتما لله وسلمتما له وقال: إن جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام، فأسلما تسلما، وأطيعا تهديا، فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول الله، فقال: إن جبرئيل عندي يقول لكما: إن للإسلام شروطاً وعهوداً وموآثيق، فابتدأوه بما شرط الله عليكم لنفسه ولرسوله أن تشهدا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه، لم يتخذ ولداً، ولم يتخذ صاحبة... وأن محمداً عبده ورسوله أرسله إلى الناس كافة... قال: شهدنا... قال:.... وطاعة ولي الأمر بعدي ومعرفة في حياتي وبعد موتي، والأئمة من بعده واحداً بعد واحد... يا خديجة فهمت ما شرط ربك عليك؟ قالت: نعم، وصدقت ورضيت وسلمت... وأنفقت ﷺ ما لها على نشر الدعوة، وكانت من أغنى قريش وأكثرهم ثروة، حتى قال رسول الله ﷺ: ما نفعني مال

غزوة تبوك

في اليوم الأول أو الثالث من شهر رمضان سنة تسعة هجرية كانت غزوة تبوك، وتسمى بالفاضحة، لنزول سورة التوبة فيها والتي فضحت المنافقين، وسمي الجيش في هذه الغزوة بجيش العسرة، وسبب تسميته بذلك هو أن العشرة منهم كانوا يعقبون بغيراً واحداً وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود وبلغت الشدة بهم إلى أن اقتسم التمرة اثنان وربما مصوها الجماعة ليشربوا عليها الماء.

وخلف النبي ﷺ أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقالوا ما خلفه إلا تشؤماً به فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ يا علي ألم أخلفك على المدينة؟

قال نعم ولكن المنافقون زعموا أنك خلفتني تشؤماً بي فقال كذب المنافقون يا علي أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت خليفتي في أمتي وأنت وزيري وأخي في الدنيا والآخرة فرجع علياً عليه السلام إلى المدينة.

ولادة الإمام الحسن المجتبه عليه السلام

في الخامس عشر من شهر رمضان سنة (٣هـ) ولد بالمدينة الإمام الثاني بعد أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين عليه السلام.

وجاءت به فاطمة عليه السلام إلى النبي ﷺ فأجرى بنفسه عليه السلام مراسم الولادة من الأذان والإقامة في أذنيه اليمنى واليسرى ليكون عصمة للولد من الشيطان ثم سمّاه، الحسن قال المؤرخون: (لم تكن العرب في جاهليتها تعرف هذين الاسمين حتى تُسمي أبناءهم بهما، وإنما سمّاهما النبي ﷺ بهما بوحى من السماء)، وعق عنه بعد سبعة أيام بكبش، وحلق رأسه وتصدق بزنته فضة.

وكان الإمام الحسن عليه السلام أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وسؤدداً وهدياً،

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عليك بالعفاف والتقوى فمن أخذ به خفت عليه المؤمن)

فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقى ذا بطنها، فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم أن فاطمة رُوعت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عني، ولا تروه عني بطلانه.



شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة (٤٠هـ)، أستشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو في صلاة الصبح في مسجد الكوفة بيد أشقى الأولين والآخين الخارجي عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله. وكان له من العمر ٦٢ سنة.

وروي أن الناس أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها. ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾.

روي أنه لما حضرت أمير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين عليه السلام إن أنا مت فاحملاني على سرير، ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير، فإنكما تكفيان مقدمه، ثم أتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة فادفناي فيها.

فلما مات عليه السلام، أخرجاه، وجعلا يحملان مؤخر السرير ويكفيا مقدمه، وسمعوا دويًا وحفيًا حتى أتوا الغريين، فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتفرا فإذا ساجة مكتوب عليها: هذا ما ادخره نوح عليه السلام، لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فدفناه فيها...



فتح مكة

في العشرين من شهر رمضان (٨هـ)، كان فتح مكة، وسبب الغزوة أن رسول الله ﷺ كان قد هادن قريش في عام الحديبية عشر سنين... فلما تم الصلح وأمن الناس سمع غلام من خزاعة إنسانا من بني كنانة ينشد هجاء رسول الله ﷺ، فضربه فشججه... فتار بينهم الشر وتذاكروا أحقادهم القديمة.. فاستجدت كنانة قريشاً على خزاعة، فنقضوا الهدنة فوصل الخبر إلى رسول الله ﷺ فقال: لا نصرت إن لم أنصر خزاعة فيما أنصر من نفسي، فدخل رسول الله ﷺ مكة، وضربت له خيمته، وأمرهم جميعاً أن يكفوا أيديهم، ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم، وأمرهم بقتل أربعة نفر: عبد الله بن سعد بن أبي سرح، والحويرث بن نفيل، وابن خطل، ومقيس بن صبابه، وأمرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ.

كما أباح رسول الله ﷺ دم هبار بن الأسود، وذلك أن زينب ربيبة رسول الله ﷺ لما أرادت الخروج من مكة واللحاق برسول الله ﷺ، سبق إليها هبار بن الأسود، ونافع بن عبد القيس، فروعها هبار بالرمح وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فلما رجعت طرحت ما في بطنها، فذلك أباح رسول الله ﷺ دمه.

قال ابن أبي الحديد: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها،

فمن أنس بن مالك: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي عليه السلام. وكان رسول الله ﷺ يحبه هو وأخاه الحسين عليه السلام حباً شديداً، روي عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك، قال، الحسن والحسين، وكان يقول لفاطمة: ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما إليه، وقال رسول الله ﷺ: (اللهم إني أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما).



معركة بدر الكبرى

في السابع عشر من شهر رمضان سنة (٢هـ)، كانت غزوة بدر الكبرى، وكان سبب الغزوة أن عيراً لقريش خرجت إلى الشام فيها خزائنتهم، فأمر النبي ﷺ أصحابه بالخروج ليأخذوها، فبلغ الخبر قريشاً أن محمداً وأصحابه قد خرجوا يتعرضون لعيركم... فتصايح الناس بمكة وتتهيأ للخروج... وما بقي أحد من عظماء قريش إلا وخرج... وأخرجوا معهم القيان، يشربون الخمر ويضربون الدفوف، فخرج رسول الله ﷺ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث من يتجسس خبر العير... ونزل جبرائيل على رسول الله ﷺ فأخبره أن العير قد أفلتت، وأن قريش قد أقبلت لمنع عيرها، وأمره بالقتال ووعدته بالنصر، فعياً رسول الله ﷺ أصحابه بين يديه وقال: غضوا أبصاركم، ولا تبدوهم بالقتال، ولا يتكلمن أحد... ثم أخذ رسول الله ﷺ كفاً من حصي فرمى به في وجوه قريش وبدأت المعركة وكان النصر حليفهم كما وعد الله رسوله ﷺ مع قلة عددهم وعدتهم.

حب لأخيك

ما

تحب لنفسك

أثناء الحرب الأمريكية في فيتنام، رنّ جرس الهاتف في منزل من منازل أحياء كاليفورنيا الهادئة، كان المنزل لزوجين لهما ابن وحيد مُجنّد في الجيش الأمريكي، وكان القلق يغمّرهما على ابنهما الوحيد، وما أن رنّ جرس الهاتف حتى تسابق الزوجان لتلقّي المكالمة في شوق وقلق..

الأب: ألو.. من المتحدّث؟

كلارك: أبي.. إنه أنا كلارك، كيف حالك يا والدي؟

الأب: كيف حالك أنت يا ولدي؟ متى ستعود؟

كلارك: أنا بخير، وفي طريقي للعودة.

الأب: نشاق إليك كثيراً يا ابني..!

كلارك: لكن يا أبي معي صديق فقد ذراعيه وقدمه اليمنى في الحرب وبالكد يتحرك، هل أستطيع إحضاره معي؟!

الأب: تحضره هنا..!!

كلارك: نعم لا أستطيع أن أتركه، وهو يخشى الرجوع لأهله بهذه الصورة، ويتساءل هل سيقبلونه على هذا الحال أم سيكون عبئاً عليهم؟

الأب: يا ابني دع الأمر للمستشفى لتتولاه، ولكن لا تحضره معك.. هذا مستحيل، من سيخدمه؟ سيكون عالة علينا، من يستطيع أن يعيش معه..؟ كلارك.. هل ما زلتَ تسمعني.. لماذا لا تردّ؟!

كلارك (وهو يغالب دموعه): حسناً يا أبي.. وداعاً.

وبعد أيام قليلة طرّق أحدهم الباب ليسلم والد كلارك مظروفاً من الإدارة العسكرية تخطره ليتسلم جثة ابنه !!

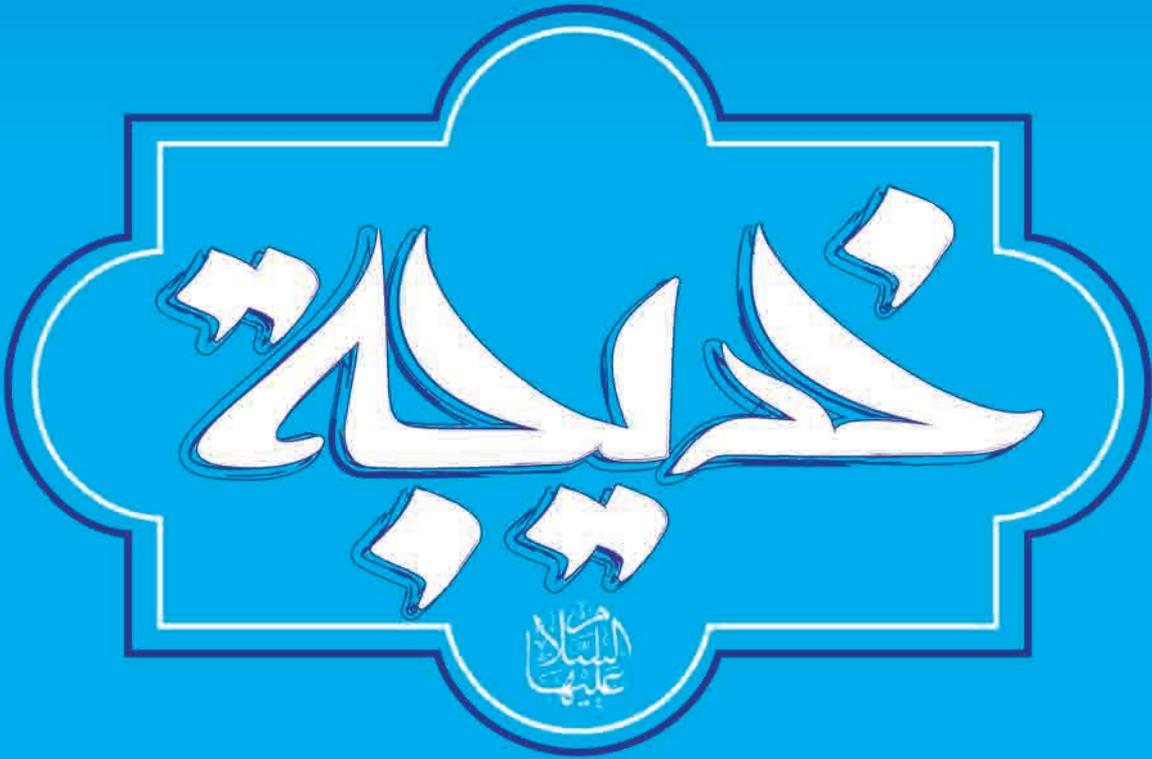
ذهل الرجل وهرول إلى هناك غير مصدق إذ أنه منذ يومين فقط تحدث إليه .. وطلب أن يري الجثة عليها تكون خطأ ... لكنه لم يكن خطأ كانت حقاً جثة كلارك .. ولكن كانت المفاجأة الكبرى أنه مبتور الذراعين وبلا قدم يُمنى..

إذ أن الابن لم يحتمل فألقى نفسه من أعلى و انتحرو..

وقد أدرك الأب أنّ ابنه كان هو الصديق المقصود، وأنّه قد أخطأ عندما قال له أنّه سيكون عبئاً عليهم..

فإنه كان محتاجاً للحب.

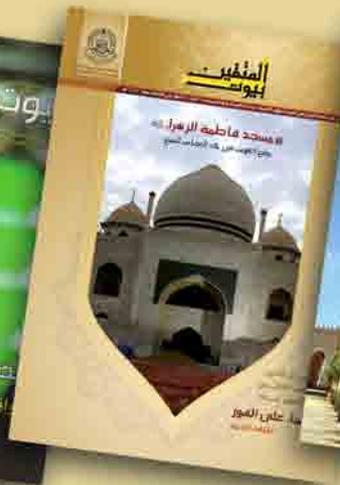
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبريل بشرها بقصر فاخر ❖ بالخلد تسكن روضة خضراء
فهي الحبيبة للحبيب محمد ❖ وهي الكريمة أنجبت زهراء
تمسكت ذات اليقين بدينها ❖ وتلألأت طهرا سما وضياء
سنظل نذكرها ونقرأ سيرة ❖ عظمى تسابق في الذرا العلياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكري وفاة زوجة الرسول الأكرم ﷺ
خديجة الكبرى ﷺ



بعد مرور سنة على إصدار مجلة بيت المتقين نتمنى أن
تكون قد نالت رضاكم ومنتظر مقترحاتكم ومشاركاتكم
عبر العناوين الآتية:

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186